تقرير وتوصيات

ورشة العمل المتخصصة بشأن: الإعلام العربي.. بين مواكبة التحول الرقمي والحفاظ على خطابه في ظل التنافسية

الأمانة العامة: القاهرة- يوم الثلاثاء الموافق 2021/8/3

وبنظام الفيديو كونفرانس Microsoft Meeting

أولا: الإطار المرجعي لورشة العمل:

في إطار الخطة العلمية السنوية لإدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية لعام 2021، نظمت الإدارة ورشة عمل متخصصة بشأن: **"الإعلام العربي.. بين مواكبة التحول الرقمي والحفاظ على خطابه في ظل التنافسية"**، يوم الثلاثاء الموافق 2021/8/3، وفي تمام الساعة الحادية عشر صباحاً في مقر الأمانة العامة وبنظام الفيديو كونفرانس. **(مرفق رقم 1 ورقة مفاهيمية)**

وتأتي فكرة عقد هذه الورشة انطلاقا من:

- مبادرة التحول الرقمي التي أطلقها المنتدى الاقتصادي العالمي في عام 2015 بوصفها جزءً من مبادرات متعددة أطلقها العالم لتشكيل المستقبل، ويُعد التحول الرقمي المرحلة الثالثة من تبني التكنولوجيا الرقمية، التي تمر بثلاث مراحل؛ الكفاءة أو المهارة، والاستخدامات الرقمية، والتحول الرقمي.
- استرشاداً بالخطة الاستراتيجية الإعلامية العربية للأعوام (2017-2021)، ومحاورها الاستراتيجية.

وقد شارك في أعمال ورشة العمل المتخصصة العديد من الشخصيات الفكرية والأكاديمية وكبار الإعلاميين، إضافة إلى ممثلي وزارات الإعلام بالدول العربية، والمندوبيات الدائمة للدول الأعضاء لدى جامعة الدول العربية. وممثلي مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الدول العربية، وعلى وجه الخصوص المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ومنتدى الفكر العربي، والباحثون المتخصصون بالإعلام في الدول العربية. **(مرفق2 قائمة المتحدثين والمشاركين)**

ثانيا: خلفية الموضوع:

يُعد التحول الرقمي أساس الثورة الصناعية الرابعة؛ بسبب ما أحدثه من تغير تكنولوجي ينطوي على اعتماد مهارات جديدة للأفراد، إضافة إلى إعادة هيكلة المؤسسات، وقد أحدثت هذه الطفرة التكنولوجية نقلة نوعية في أداء المؤسسات المجتمعية المختلفة التي أدركت أهمية اللحاق بثورة التقنيات الحديثة لتكون أكثر إدراكا ومرونة في العمل، وأكثر قدرة على التجديد

والإبداع والابتكار. ومن هنا؛ أصبح "التحول الرقمي" ضرورة حتمية واتجاها عصريا يتوافق وطبيعة ما يشهده عالمنا من متغيرات وما تصبو إليه دول العالم وشعوبها من تطور وازدهار، والتحول الرقمي في المؤسسات يعني الانتقال من الاتجاهات والأنماط التقليدية الحالية إلى الاتجاهات والأنماط المستقبلية التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها والانفتاح على الثقافة العالمية؛ بما يكفل عدم العزلة عن العالم من جهة، ويحفظ الهوية الدينية والثقافية والقيمية من جهة أخرى. وإذا كانت كل المؤسسات المجتمعية مطالبة باللحاق بركب التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي أحرزتها البشرية؛ فإن المؤسسات الإعلامية هي الأكثر اهتماما والأجدر مطالبة بالتفاعل مع التطورات التكنولوجية الحديثة والانخراط في العصر الرقمي الذي تتسارع خطواته وتتنامى قدراته يوما بعد يوم.

وقد أسهمت جائحة كورونا التي واجهها العالم بداية عام 2020 في الإسراع باتجاه وسائل الإعلام التقليدية نحو التحول الرقمي، والاعتماد على نظم وأساليب تكنولوجية متطورة؛ للتغلب على حالة التوقف والإغلاق التي فُرضت على الكثير من دول العالم، وتزايد عدد الساعات التي يمضيها الأفراد أمام شاشات التليفزيون ومنصات الإعلام البديل؛ للبحث عن المعلومات والأخبار حول الجائحة وتطوراتها، والاعتماد عليها بوصفها وسيلة أساسية- وربما وحيدة- لقضاء الوقت وتحقيق المتعة والتسلية والترفيه في ظل التوقف شبه الكامل للمسارح ودور السينما والمقاهي وأماكن اللعب والترفيه.

ثالثا: **الأهداف المرجوة من ورشة العمل**:

تستهدف هذه الورشة التعريف بالتجارب العربية الرائدة في مجال التحول الرقمي للمؤسسات الإعلامية العربية، وتداعيات التحول الرقمي على المشهد الإعلامي، وما يفرضه ذلك من تبعات تلقي بظلالها على موضوعية ومهنية الرسالة الإعلامية، كما ترصد الورشة أهم التحولات التي طرأت على شكل ومضمون الإعلام والصحافة العربية بفعل التطوّر التقني، وصولاً إلى طبيعة العلاقة مع الجمهور في العصر الرقمي، ومستقبل صناعة الإعلام في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي، وما يواكب النمو المتسارع في تلك المحاور من تطور في المشهد الإعلامي العربي والدولي. ما استدعى أن يكون تركيز هذه الورشة منصباً على تلك التحولات وتأثيرها في الإعلام وتأثرها به؛ بهدف إيجاد الأفكار التي يمكن بها الحفاظ على مسار الإعلام وفق الأسس المهنية والقواعد الأخلاقية من خلال طرح العديد من الأسئلة حول سبل فهم الإعلام والتعامل مع التحديات في ظل ما تبثه وسائل الإعلام التقليدي منها والحديث، وما تنشره من صور وقناعات وأفكار.

رابعا: التساؤلات المطروحة للإجابة عليها في ورشة العمل
(طاولة مستديرة)

التساؤل الأول: لماذا يطرح موضوع التحول الرقمي في العمل الإعلامي بهذا الزخم في وقتنا الحالي.؟

التساؤل الثاني: ما هي مبررات الاهتمام بالتحول الرقمي من قبل المؤسسات الإعلامية في الوقت الحاضر.؟

التساؤل الثالث: ما تأثير التكنولوجيات الحديثة في تطوير محتوى الرسائل الإعلامية.؟

التساؤل الرابع: كيف يمكن الانتقال من منبر إعلامي قديم إلى مؤسسة إعلامية رقمية.؟

التساؤل الخامس: كيف يمكن الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة لتطوير مؤسساتنا الإعلامية العربية؟

التساؤل السادس: هل سيؤدي التحول الرقمي واستخدام الذكاء الاصطناعي إلى اندثار وسائل الإعلام التقليدية وفقدان العاملين في تلك الوسائل لوظائفهم؟

خامسا: جلسات ورشة العمل:

الجلسة الافتتاحية:

افتتح ورشة العمل وأدار النقاش وزير مفوض/ د. علاء التميمي- مدير إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية، بكلمة ترحيبيه بالسادة المشاركين في أعمال ورشة العمل، ناقلا تحيات معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد/ أحمد أبو الغيط وتمنياته بأن تنبثق عن أعمال هذه الورشة توصيات تسهم في تعزيز العمل الإعلامي العربي المشترك. وأشار في كلمته إلى إنه: " استهل كلمتي بالترحيب بكم في ورشة العمل هذه، التي تنظمها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ضمن أنشطة إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية في إطار خطتها العلمية لعام 2021 عبر تقنية الاتصال المرئي، وكنا نأمل أن نرحب بوجودكم في بيت العرب، لولا استمرار جائحة فيروس كورونا وما نتج عنها من تداعيات صحية دعتنا للاستمرار بالعمل وفق نظام الاتصال المرئي، وذلك لإعطاء الاولوية للتدابير الوقائية لصحة الفرد والمجتمع من الجائحة. لقد شهد العالم في السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية هائلة ومتسارعة أدت إلى مضاعفة المعرفة البشرية، وتطورت وسائل وأساليب تعلمها وتعليمها وحفظها وتداولها. وقد أدى تغلغل التكنولوجيا الحديثة في كل المجالات إلى تغيير حاسم في طبيعة الخدمات والمنتجات والمعارف ومفهوم عنصر الزمن الذي يحكم كل ما يحدث من تطورات. وتنعقد هذه الورشة لتسليط الضوء على التجارب العربية الرائدة في مجال التحول الرقمي للمؤسسات الإعلامية العربية، وتداعيات التحول الرقمي على المشهد الإعلامي، وما يفرضه ذلك من تبعات تلقي بظلالها على موضوعية ومهنية الرسالة الإعلامية.". **(مرفق3 كلمة الافتتاح)**

شهدت أعمال ورشة العمل بجلساتها الثلاثة تقديم (8) ورقة بحثية ومداخلة واستعراض تجربة الصين الناجحة في هذا المجال من قبل المشاركين، ومشاركة طلبة كلية الإعلام بالأكاديمية البحرية، وقد دارت مناقشات جادة وعميقة ومستفيضة تم من خلالها تبادل الأفكار والرؤى والخبرات العملية من جانب المشاركين كافة، وقد تم التوصل إلى عدد من التوصيات الفاعلة في مجال موضوع الورشة.

الجلسة الأولى:

مفاهيم عامة حول التحول الرقمي وتأثيره على الخطاب الإعلامي

المحور الأول: البنية الدلالية والسيميولوجية لخطاب الإعلام العربي في ظل التنافسية.

المحور الثاني: التغطيات الإعلامية الموضوعية وتحديات صناعة التأثير في زمن الصحافة الإلكترونية.

المحور الثالث: كيف يمكن للتحول الرقمي أن يؤثر في تغيير سلوكيات وعادات القراء.

المحور الرابع: كيف يمكن الانتقال من منبر إعلامي قديم إلى مؤسسة إعلامية رقمية.

المتحدثين:

- **معالي الدكتور محمد أبو حمور**- وزير المالية الأردني الأسبق والأمين العام لمنتدى الفكر العربي- ورقة علمية بعنوان: الإعلام العربية والتحول الرقمي.
- **الكاتب الصحفي/ صالح الصالحي**- وكيل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام- جمهورية مصر العربية، ورقة بعنوان: الإعلام الصحيح بين التقليدي والرقمي.
- **الأستاذة الدكتورة/ حنان يوسف**- أستاذ الإعلام وعميدة كلية الإعلام بالأكاديمية البحرية ورئيسة المنظمة العربية للحوار- ورقة بعنوان: الإعلام العربي بين التحول الرقمي والإعلام القديم مؤشرات ورؤية مستقبلية.
- **الأستاذ/ كايد هاشم-** نائب الأمين العام للشؤون الثقافية- منتدى الفكر العربي- الأردن، ورقة بعنوان: أثر التحوّل الرقمي على تغيّر سلوكيات القرّاء وعاداتهم

الجلسة الثانية:

المحور الأول: ما تأثير التكنولوجيات الحديثة في تطوير محتوى الرسائل الإعلامية.

المحور الثاني: كيف يمكن للإعلام المرئي مواكبة التطور السريع الذي يشهده الإعلام الإلكتروني.

المحور الثالث: أبرز التحولات العالمية التي ترسم ملامح المشهد الإعلامي العربي.

المحور الرابع: العوائد المترتبة على عملية التحول الرقمي في مؤسسات الإعلام العربية وعلى مستوى التنافسية وتطوير الصناعة الإعلامية وتحفيز الإبداع واستقطاب الاستثمارات من خلال الأدوات الحديثة لزيادة المردود المادي.

المتحدثين:

- **الأستاذ/ جلال نصار-** رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية- مداخلة ضمن المحور الثالث- أبرز التحولات العالمية التي ترسم ملامح "رقمنة" المشهد الإعلامي العربي.
- **الدكتور/ عادل عبد الصادق-** الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ورئيس برنامج دراسات المجتمع الرقمي- مداخلة ضمن محور قضايا الهوية الوطنية والتنشئة الاجتماعية في وسائل الإعلام.
- **الإعلامي/ شريف عبد الوهاب-** رئيس الشعبة العامة للإذاعيين العرب- مداخلة بعنوان: ما تأثير التكنولوجيات الحديثة في تطوير محتوى الرسائل الإعلامية.
- **الدكتورة/ ابتسام مصطفى-** المدير التنفيذي لمؤسسة صوت النيل الإخبارية- ورقة علمية بعنوان: أثر ظهور الإعلام الرقمي على وسائل الإعلام.

الجلسة الثالثة:

عرض تجارب وخبرات الدول العربية في مجال التحول الرقمي للمؤسسات الإعلامية

- التجربة الصينية.

سادسا: **النتائج والتوصيات**:

وفي الختام أوصى المشاركون بما يلي:

التوصيات المتخصصة:

1- دعوة الدول العربية لتعزيز التّعاون وتبادل الخبرات مع الدّول والمنظمات ذات التّجارب المتقدمة في مجال التّحول الرّقمي في مؤسساتها الإعلامية.

2- دعوة الدول العربية إلى ضرورة تطوير الأطر التشريعية التي تعمل على تدعيم التحول الرقمي في المؤسسات الإعلامية العربية.

3- دعوة الدول العربية إلى تبني سياسة تشجيعية تهدف إلى تحفيز رأس المال العربي للاستثمار في الشّركات النّاشئة ومسرعات الأعمال والحاضنات التّقانية ذات الصلة بالتّحول الرّقمي وتوفير التّشريعات اللازمة لتأسيسها والاستثمار بها.

4- دعوة الدول العربية لتمكين التّكامل الرّقمي بين القطاعات الوطنيّة المختلفة (تشريعياً، إجرائياً، تنفيذياً) وبما يحقق الوصول لتنفيذ استراتيجية تحول رقمي وطنية شاملة لجميع القطاعات.

5- دعوة وزارات الإعلام في الدول العربية لإعداد برامج تسهم في نشر الثقافة الرّقمية بالتنسيق مع الجهات المعنية.

6- الطلب من مجلس وزراء الإعلام العرب:

- ضرورة تبني استراتيجية عربية موحدة للتحول الرقمي في مجال الإعلام للنهوض بالمؤسسات الإعلامية في الدول العربية لمواكبه التغيرات العالمية والمستجدات المعاصرة، وإعداد خريطة زمنية لمراحل تطبيقها بما يتماشى ورؤية 2030.
- ضرورة وضع معايير ومؤشرات عربية موحدة استرشادية لضمان مدى فاعلية التحول الرقمي داخل المؤسسات الإعلامية العربية.
- تخصيص جائزة لأفضل تجربة ناجحة للتحول الرقمي في مجال الإعلام يرعاها مجلس وزراء الإعلام العرب.

التوصيات العامة:

1- اقترح المشاركين عقد ورشتي عمل؛ **الأولى** بعنوان: "كيف يمكن للمؤسسات الإعلامية العربية الاستفادة من "الترند" لتوصيل خطابها للجمهور"، **والثانية** بعنوان: "مستقبل الإعلام العربي كيف سيكون بعد خمسة سنوات".

2- دعوة مراكز البحوث والدراسات الإعلامية العربية لإعداد بحوث متعلقة بآليات نشر الثقافة الرّقمية والتّخفيف من الرّهاب التّقاني.

3- دعوة منظمات المجتمع المدني العربية لتنظيم حملات توعية حول الثقافة الرّقمية وحسن استخدام التقانة الرّقمية في الحياة اليومية.

4- ضرورة مواكبة التقدم التكنولوجي المتسارع والابتكارات التقنية الجديدة من قبل الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية، والاهتمام بالتقنيات التي من شأنها أن تعزيز جودة العمل الإعلامي.

5- الاندماج بين المؤسسات الإعلامية والتكنولوجيا أصبح احتياجاً رئيساً مع الاحتفاظ بالشخصية الإعلامية وحدودها المرسومة.

6- تطوير خطاب إعلامي يلامس واقع العالم العربي والتجسير مع صانعي القرار لتنفيذه للحيلولة دون استغلال الإعلام الإلكتروني من قبل جماعات متطرفة وتسيسه لصالحها.

7- توحيد لغة الإعلام الإلكتروني العربي بجعلها اللغة العربية، وتوحيد مفردات ومصطلحات الخطاب الإعلامي وتبسيطها لتكون سهلة الفهم لكافة متلقي الخبر.

8- دعوة المؤسسات الإعلامية في الدول العربية لوضع برامج تدريبية لتأهيل الإعلاميين والعاملين في تلك المؤسسات ثقافياً وإدارياً وتقانياً في مجال التّحول الرّقمي.

9- تفعيل برامج الاندماج بين مؤسسات الاعلام التقليدي والرقمي وتبني صحافة الحلول والصحافة البنائية والتي تعتمد على أن يكون للإعلامي والصحفي في الاعلام الرقمي دور توعوي

10- دعوة مراكز البحوث الدراسات العربية إلى إعداد دراسات الرأي العام عن احتياجات المستهلك العربي إعلامياً عند التحول لاستخدام البدائل الرقمية، وتحديث السياسة الإعلامية بما يتواكب مع التطور التكنولوجي واحتياجات المستهلك إعلامياً.
11- ضرورة اتباع الأسس المهنية والأخلاقية الصحيحة في الإعلام بشكل عام؛ وذلك عن طريق الاهتمام بتدريب الكوادر المختلفة العاملة في المجال الإعلامي، ومطالبتهم بأهمية أمانة الكلمة والتوازن في تقديم المعلومات ونزع عباءة الآراء الشخصية، وهو ما يؤثر على كسب ثقة الجمهور.
12- التركيز المؤسسات الإعلامية العربية على محو الأمية الرقمية بما يخدم التطوير الإعلامي المستهدف، وجعل الثقافة الإعلامية جزء من المناهج الدراسية على أن تستند على أربعة مجالات وهي: المعرفة والتحليل النقدي والتواصل وإنتاج المادة الإعلامية، وأخيرًا تطبيق المعرفة التي تم الحصول عليها.
13- تفعيل المواطنة الرقمية من خلال تزويد المواطن بالآليات والإمكانيات التي تسمح له التعامل مع الإعلام الرقمي الجديد لخلق مواطن رقمي وهو من لديه الوعي الكافي للتعامل مع الوسائط الإعلامية بكافة أشكالها وتنقية المعلومات واستبعاد الشائعات، وتطوير التعاون وتكامل الأدوار بين الباحثين الأكاديميين والصحفيين والإعلاميين والمواطنين.
14- أكد المشاركين على ضرورة استمرار الأمانة العامة بعقد مثل هذه الورش المتخصصة، وضرورة طباعتها على شكل كتيب للاستفادة منها مستقبلا.

وفي الختام توجه السادة المشاركون بالشكر والتقدير الى الأمانة العامة إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية على حسن إدارتها لورشة العمل المتخصصة، والحوار بين المشاركين وجهودها القيمة في إعداد الوثائق وتنظيم العمل.

ـــــــ انتهى التقرير ـــــــ